

في ظلال تركيا : العمل الإسلامي العربي : ” إنكشارية ” .. و” طبل خانة “



في ظلال تركيا :

العمل الإسلامي العربي : ” إنكشارية ” .. و” طبل خانة ” .

اهم العناوين :

– أهم المشاريع اليهودية في جزيرة العرب هي خطوط الطاقة ، مترافقة مع مشاريع السكة الحديد والطرق البرية السريعة، التي تربط حقول إستخراج الطاقة والمدن الرئيسية في جزيرة العرب مع إسرائيل ، وتحديدا مع ميناء حيفا.

– الشركات التركية مرشحة لإملاك حصة الأغلبية في ميناء حيفا الذي تريد الحكومة الإسرائيلية بيعه بمبلغ 590

مليون دولار.

– إسرائيل غول الطاقة العالمي : حقول الغاز .. وخطوط نقل الغاز .. حروب وحروب.

[[برنامج الشرق الأوسط الجديد، الذى وضعه شيمون بيريز رئيس وزراء إسرائيل، وشرحه فى كتاب شهير، صار وكأنه [كتاب مقدس] تلتزم به الحكومات العربية والتيار الإسلامى ، بشقيه “السلفى الجهادى” ، و(السياسى)، أى الإخوان المسلمين]] .

– أفغانستان : إحتلال إسرائيلى/ تركي مشترك –

[[لم تعد فى أفغانستان قوة إحتلال عسكري نشطة ويحسب حسابها سوى القوات التركية . فهى تقوم بمعظم المهام التى كانت منوطة بحلف الناتو]].

– تركيا مع إسرائيل فى ولاية بدخشان، بمشاريع سطو مشتركة على مناجم الذهب والخامات النادرة ، ومشروع مائى قرب منابع نهر جيحون لسحب المياه إلى خارج أفغانستان مستقبلا .

– إسرائيل تضع إقليم بدخشان فى شبه حصار إستخبارى إقليمى .

– تركيا تخطط لبقاء دائم فى أفغانستان/ بعد إنسحاب الناتو/ بمشاريع بنية تحتية ومشروعات إغاثية ، تغطى تواجد إستخبارى مشترك مع الإسرائيليين حتى بعد عودة الإمارة الإسلامية إلى الحكم .

– لتأمين الدور التركى فى أفغانستان تجهز تركيا عناصرها الأخوانية فى كابول وإسطنبول .

– الأدوار السعودية والقطرية تدعم قادة إخوان كابول ، كما تدعمهم حاجة إسرائيل لدور الإخوان النابع من رؤية شيمون بيريز.

– وحيدا مع الدب الروسى فى المصيدة : أذربيجان .. مصيدة التهور التركى .

– التدخل العسكرى يستدعى المزيد من التدخل - والنصرالأولي يغرى بالإستمرار. وتحدث الإستفاقة فى منتصف الكارثة حين يصعب الإستمرار كما يصعب التراجع.

لم يكن التطبيع العربى مع إسرائيل سوى إشهارا علنيا لعلاقة آثمة ، قديمة ومستمرة، قامت على خيانة الدين والوطن .

نعمد ذلك التعريف إلى حين التوصل إلى تعريف آخر أكثر إجازا .

موجة التطبيع الأخيرة كانت مرتبطة بإحتياجات إنتخابية لكل من ترامب فى أمريكا ومنتياهو فى إسرائيل . وهناك أيضا ضرورات عملية كانت فى الإنتظار.

بدأت الموجة الأولى بالإمارات والبحرين ، لأن الأوان قد آن لتطوير مشروع السيطرة اليهودية على جزيرة العرب/اقتصاديا وسياسيا وأمنيا وعسكريا/ وصولا إلى تغيير هويتها الدينية والثقافية والإجتماعية . وربط الكيانات السياسية فى جزيرة العرب بإسرائيل مباشرة مع إضعاف علاقاتها الثنائية، وإضافة المزيد من التفتيت لتلك الكيانات، وتغيير التركيبة السكانية لمعظمها بإضافة هجرات سكانية من خارج الجزيرة من غير المسلمين . واحتمال إعطاء "هدايا" من الأرض والثروة التجارية فى المنطقة لقوى كبيرة طمعا فى كسب إسنادها للمشروع اليهودى فى الخليج والجزيرة ، ولإبعادها عن أى محور قد يعارض ذلك المشروع . وهناك ترشيحات للهند لتكون أحد تلك القوى الكبرى المؤيدة لجوهر المشروع اليهودى فى جزيرة العرب بشكل عام ، إضافة إلى تأييدها للمشروع الإسرائيلى فى أفغانستان . والترشيح القائم للهند ممكن أن يُلغى حسب تطورات أفغانية .. وليست عربية .

إسرائيل .. غول الطاقة العالمى :

أهم المشاريع اليهودية فى جزيرة العرب هو مشروع خطوط الطاقة (غاز وبنط) مترافقا مع مشاريع السكة الحديد والطرق البرية السريعة، التى تربط حقول إستخراج الطاقة والمدن الرئيسية فى الخليج والجزيرة مع إسرائيل ، وتحديدًا مع ميناء مدينة حيفا، التى فى طريقها لتكون العاصمة الإقتصادية والتجارية والثقافية، ونافذة لمشروعات الخليج على أوروبا ، وأهم موانئ التصدير والإستيراد لعرب النفط .

يترتب على ذلك تهميش كبير لدور مضيق هرمز كمر أساسى لتصدير النفط (40% من إحتياجات العالم) وأيضا ستقل كثيرا حركة السفن التجارية المارة فى الخليج الفارسى .

وبالتالى سيكون العالم أقل حساسية لأى إشتباكات عسكرية حول هرمز . فتنتلق يد إسرائيل وحلفائها الأمريكيين والعرب، فى تصعيد التوترات العسكرية مع إيران فوق مياه الخليج .

– تحويل حيفا إلى أهم مركز عالمى لتسويق الطاقة، هو عنصر مؤثر بشكل مباشر فى أمن مضيق هرمز - وإيران تحديداً. وتهديدا لا يستهان به لإقتصاد روسيا ومكانتها الجيوسياسية.

ساعتها قد تجد الصين نفسها مرغمة على التواجد المباشر فى المحيط الهندى ومياه الخليج دفاعا عن وارداتها من نط إيران ، وإلا فإنها ستخضع للولايات المتحدة كمؤرد أساسى لإحتياجاتها من النفط فتصبح فى القرن الحادى والعشرين تابعا للولايات المتحدة بسبب إحتياجها للطاقة ، كما كانت تابعة لبريطانيا فى القرن التاسع عشر لإحتياجها إلى الأفيون. بالمثل قد تجد روسيا من الضرورى أن تتواجد

على مقربة من ميناء تشبهار فى إيران دفاعا عن مصالح تجارية كبرى مع الهند وشرق آسيا وأفريقيا.

حيفا عاصمة جزيرة العرب :

{ } الشركات التركية مرشحة لإمتلاك حصة الأغلبية فى ميناء حيفا الذى تريد الحكومة الإسرائيلية بيعه بمبلغ 590 مليون دولار .

وذكرت وكالة أنباء بلومبرج أن تكتلا صناعيا تركيا - يضم شركة أمريكية - سيقدم عطاءات لشراء "ميناء حيفا" أكبر ميناء بحرى فى إسرائيل - وذلك بعد أن ثارت مخاوف أمريكية بشأن النفوذ الصينى والتداعيات الأمنية التى ينطوى عليها بيع ذلك الميناء للصين .

إذن تركيا فى الطريق لقبض رشوة ضخمة لقاء ليونة فى موقفها إزاء تغول إسرائيل على غاز شرق المتوسط . والتماشى بسلاسة مع البرنامج الإسرائيلى الشامل .

كما تلوح إسرائيل - ليس فقط برشوة تركيا بإشراكها فى كنوز عائدات ميناء حيفا - بل تلوح أيضا بإمكانية رشوة الصين . ربما لتهدئتها إزاء الهجمة الإسرائيلية على الخليج الفارسى ، بتقليص أو منع مرور إمدادات الطاقة منه ، بما يهدد أمن الطاقة للصين التى تشتري 30% من صادرات إيران النفطية { } .

- من المتوقع ألا تصمد روسيا كثيرا أمام إغراءات الغاز الإسرائيلى لأوروبا، على حساب الغاز الروسى . سيصبح وقتها توجيه الغاز الروسى صوب الصين صحيحا لخطأ الإستراتيجية الروسية فى التهاك على أسواق غرب أوروبا خاصة ألمانيا. فىكون توجيه الغاز الروسى إلى الصين دعما لكتلة إقتصادية وسياسية وعسكرية بين الدولتين لمواجهة ضغط أمريكى أوروبى لإضعاف الدولتين تمهيدا لتفكيكهما، كآخر العقبان التى تعوق سيطرة الغرب المطلقة على العالم.

يضاعف من أهمية حيفا فى سوق الغاز الطبيعى حقيقة أن غاز قطر الواصل إليها يعتبر الأعظم حجماً فى العالم بعد الغاز الروسى . إضافة إلى أن إسرائيل إبتلعت حتى الآن معظم مكامن الغاز الطبيعى تحت مياه شرق المتوسط . فأخذت غاز مصر بالكامل تقريبا ، إضافة إلى جميع نפט وغاز سيناء . وتغتصب من نصيب قبرص واليونان لقاء حمايتهم ودعمهم سياسيا، وإستجلاب الدعم الأوروبى والأمريكى لهما لمواجهة الغول التركى الذى يربعهما . وتسعى إسرائيل إلى إبتلاع معظم غاز لبنان بعد ترسيم الحدود البحرية لصالحها ، وتحجيم حزب الله أو إزاحته نهائيا إن أمكن.

مزاحمة بين الحلفاء :

هناك مزاحمة بين إسرائيل وتركيا في شرق المتوسط . ويقا تل أردوغان ببسالة من أجل مركز متميز - ولو قليلا - في غنائم غاز المتوسط . فتوترت أجواء علاقاته مع اليونان وقبرص - ولكنه يتجنب الإحتكاك بإسرائيل نظراً لترابط المشروعين "الحضاريين" التركي والإسرائيلي ، على نطاق جغرافي واسع جداً في الشرق الأوسط وفي الجوار الإسلامي التالي له، والعمق الإسلامي البعيد في آسيا .

– روسيا هي المتضرر الأول من صعود إسرائيل إلى مرتبة المُصدّر الأول للغاز في العالم ، فذلك يهدد سوق الغاز الروسي في أوروبا وبالتالي يهدد إقتصاد روسيا ومكانتها الجيوسياسية .

ويضع روسيا تحت إمكانية الضغط الإسرائيلي، وحتى إملأاتها السياسية والإستراتيجية. تركيا في صراعها على غاز المتوسط يجعلها تهديدا متصاعدا لروسيا . خاصة وأن تركيا وسعت صراعها من أجل الغاز ضد روسيا ليمتد من سوريا حتى ليبيا .

روسيا بدورها شعرت بخطر التقلبات القادمة في سوق الغاز، والصراع على السوق الأوروبي بينها وبين إسرائيل التي تزحف بقوة نحو صدارة سوق الطاقة عالميا . ثم صراع مع تركيا التي تسعى لأن تحجز لنفسها مكانا طموحا في غاز شرق المتوسط .

حقوق الغاز .. وخطوط نقل الغاز .. حروب وحروب:

خطوط نقل الغاز أيضا تمثل موضوعاً للصراع والحروب . ظهر ذلك جليا في حرب سوريا التي إجتذبت أقطاب صراع الغاز: من إسرائيل إلى تركيا وقطر وروسيا. ثم إيران وحزب الله، وإن كان صراعهما في سوريا يستهدف أساسا فتح طرق الإتصال البرية بين طهران ودمشق وبيروت. لكن حزب الله يجد نفسه معنيا بالدفاع عن حقوق لبنان في حقول الغاز الموجودة في المياه الإقليمية.

من قَدَرُ سوريا ، وقوعها على الحافة الشمالية الشرقية لإمبراطورية "الشرق الأوسط اليهودي" الجديد . لتمثل بموقفها السياسي المعاند حاجزا جغرافيا بين إسرائيل وتركيا، أي عقبة أمام الإتصال البري بين الإمبراطورية الإسرائيلية وأوروبا .

الموقع السوري يعترض أيضا مشروع "خط أنابيب السلام" الذي كان من المفترض أن ينقل مياه دجلة والفرات من خلف السدود التركية إلى إسرائيل ومنها الى السعودية والمشixات .

النظام السوري لم يتمتع بالمرونة التي تمتعت بها أنظمة الشرق العربي إزاء متطلبات الإمبراطورية اليهودية الجديدة . فكان لا بد من الحرب التي خاضها "المجاهدون" المحليون والدوليون تحت شعار { إقامة دولة لأهل السنة والجماعة !! } . وكأن الوظيفة الدينية لأهل السنة والجماعة هي خدمة الأهداف الصهيونية، وإزالة أي عقبة تعترض قيام إمبراطورية يهودية عابرة للقارات مركزها العالم العربي .

سوريا هي العقبة الأخيرة أمام مشاريع نقل المياه والطاقة والإتصال البرى مع أوروبا ، والمقررة فى البرنامج اليهودى للمنطقة . وفى المغرب العربى عقبة أخيرة متبقية، وهى الجزائر الثابتة على موقف معاند مشابه للموقف السورى. فإنتزعت أمريكا منها إقليم الصحراء ومنحته للمغرب فى خطوة لتفتيت مقاومة الصخرة الجزائرية ، ليصبح طريق المغرب العربى كله سالكاً من طنجة إلى تل أبيب ، بلا أى عوائق سياسية.

بصمات الصراع على الغاز والنفط واضحة فى الحرب الليبية ، حيث أهم أقطابها، أى تركيا وروسيا وإسرائيل وأوروبا ، يظهرون إما مباشرة أو بواسطة أدواتهم : الإمارات وقطر والسعودية ومصر. إنهم - ما عدا مصر - نفس الأطراف المتصارعة فى الحرب السورية، مع تبديلات مدهشة فى المواقع الروسية والتركية . فروسيا فى ليبيا تقف فى صف من تحاربهم فى سوريا “مشيخات النفط” ، و ضد “الحكومة الشرعية” فى بنغازى . أما تركيا فعلى عكس موقفها فى سوريا، نراها تقف فى صف الحكومة الشرعية فى بنغازى وفى مواجهة مشيخات النفط ، لأن البوصلة السياسية تتجه دوما صوب المصالح، وليس صوب الشرعية أو الأيدلوجية.

فى ليبيا تقف روسيا فى صف “الرجعية العربية” ضد تركيا . وفى سوريا تقف روسيا ضد تركيا المتحالفة مع “الرجعية العربية”. أما إسرائيل فمتواجدة فى ليبيا على كلا الجانبين . فهى تشعل جميع الحروب وتكون الفائز الوحيد فيها بعد أن يخسر أصحاب الحروب كل شئ .

مواجهة روسيا “وظيفة” تركية :

تركيا منذ إلحاقها بالمعسكر الغربى بعد سقوط إمبراطوريتها، رأت أن قيمتها الجيوسياسية يحددها الغرب، بمواجهتها للإتحاد السوفيتى سابقا وروسيا الإتحادية حاليا .

فى صراع تركيا لحيازة نصيب جيد من غاز شرق المتوسط ، تجابه السطوة الإسرائيلية ولكن بشكل غير مباشر عبر الصراع مع حلفاء إسرائيل فى اليونان وقبرص ومصر و”ليبيا حفتو”.

لأن التنافس التركى الإسرائيلى بخصوص غاز المتوسط يجرى تحت إشراف إدارة سياسية يقظة فى كل من تركيا وإسرائيل. فمهما يكن فلن تبلغ تركيا مكانة فى سوق الغاز تقترب من المكانة الإسرائيلية . ثم إن برنامج التعاون بين الدولتين واسع جدا ويشمل رؤية بعيدة المدى لدور كل منهما، وإن كان الصدام وارد على المدى البعيد . وقلق إسرائيل وأوروبا نابع من الدور المُتَلَوّن للتركى المغامر. وأول الوسائل لتحجيمه هى إستبدال نظام العلمانية المتأسلمة الذى يمثله أردوغان ، بنظام عسكرى غبى وباطش على النمط المصرى أو السودانى أو “الشرق لىبى”.

على أى حال ظل التركى يلعب أوراقه بذكاء إلى جانب خشونته الإستعراضية ، متمتعا بدعم إسرائيلى كبير فى سوريا ، وبدعم من حلف الناتو فى ليبيا، لأنه يواجه روسيا هناك بالسلح كما يفعل فى سوريا.

فى ظلال تركيا : العمل الإسلامى العربى "إنكشارية" و"طبلى خانة" .

الغاية الأولى لإستراتيجية الغرب إزاء تركيا هى إستخدامها كرس رمح ضد روسيا. والهدف الثانى هو الإستفادة من دورها القائد لتيار إسلامى رئيسى فى العالم الإسلامى، ذو جوهر متصلح و قابل للتعايش مع المشروع الإسرائيلى فى المنطقتين العربية والإسلامية. ويغتصب ذلك التيار شعار "أهل السنة والجماعة" أثناء تطبيقه لبرنامج الشرق الأوسط الجديد، الذى وضعه شيمون بيريز رئيس وزراء إسرائيل، وشرحه فى كتاب شهير صار وكأنه [كتاب مقدس] تلتزم به الحكومات العربية والتيار الإسلامى ، بشقيه : "السلفى الجهادى" ، و(السياسى)، أى الإخوان المسلمين .

إستضافت تركيا جموع الفريقتين، الجهادى والإخوانى ، بعد فشلهم فى مصر ثم فى سوريا. فأصبحت يدها طليقة فى إستخدامهم كيفما شاءت. الجهاديون تحولوا إلى قوة إرتزاق تعمل ضمن الجيش التركى فى نظام أقرب إلى نظام قوات الإنكشارية الذى كان مُطبَّقاً فى الجيش العثمانى. وهو نظام شبه مملوكى قائم على أطفال المستعمرات، وتربيتهم بصرامة، عسكرية ودينية . أما الإخوان المسلمون فقد طبقت تركيا عليهم نظاما كان معمولاً به فى الجيش العثمانى والجيوش القديمة فى تشكيلات غير قتالية ملحقة بالجيش، تعمل فى القطاع المعنوى أثناء القتال أو الإحتفالات الرسمية وقت السلم . تلك هى فرق (الطبلى خانة) والتي تستخدم آلات الموسيقى العسكرية من طبول وأبواق وأدوات نحاسية ، وتسير مع الجيوش لإثارة حماسها بممارسة الطبلى والزمر بدون أن تنخرط فى القتال . وفى السلم تمشى فرق "الطبلى خانة" بآلاتهم وملابسهم المزركشة يعزفون فى موكب السلطان، لجذب الناس وإكتساب إعجابهم وهتافهم .

فى أفغانستان : إحتلال إسرائيلى تركى مشترك .

لا تخفى غيرة أوروبا الغربية ودول حلف الناتو من تصاعد الدور الجيوسياسى لتركيا. فتركيا منفردة تكاد تكفى عن جميع حلف الناتو فى أهم مساح الصراع ، خاصة فى المنطقة العربية والخليج . وفى أفغانستان تجلت مقدرة تركيا التى تقوم بمعظم مهام حلف الناتو ثم راحت مع إسرائيل تضعان قوانين جديدة للحرب بعد فرار الجيش الأمريكى وتهاوى نظرية الحرب الهجينة أو حرب الجيل الرابع . فكانت الشراكة وثيقة بينهما فى الميدان الأفغانى، فالجيش التركى الآن هو أكبر قوة إحتلال نظامية متبقية من حلف الناتو. بينما الأمريكان يراقبون الحرب من بعيد - حسب قول وزير خارجيتهم - ويشنون غارات جوية من وقت إلى آخر لدعم الجيش الأفغانى معنويا بقتل المزيد من المدنيين .

والبريطانيون (أقل من 5000 جندى) متفرغون لسرقة المواد خام وعلى رأسها اليورانيوم من ولاية هلمند . وأوروبا الشرقية بعثت حثالات قليلة من الجنود الذين كل نصيبهم من الجندية هو الملابس الأمريكية

- تدير إسرائيل الجانب القتالي في أفغانستان بواسطة (جيش سرى إستخبارى). وأهم جنودها هم المرتزقة الدوليون والطائرات بدون طيار (الدرون). وهناك فرق الموت التي شكلتها CIA من العناصر المحلية وتديرها عناصر أمريكية وخبراء إسرائيليين، جميعهم ذوى خبرة فى قتل المدنيين، وفى تقويض الثورات والإنتفاضات الشعبية، من فلسطين إلى أمريكا اللاتينية، مرورا بمآسى "الربيع" العربى.

- ويقا تل الأتراك فى أفغانستان بجنودهم مباشرة، بحرص وبدون الإعلان عن خسائرهم إلا نادراً . ويعتمدون أكثر على الدواعش المستجلبين من الشرق الأوسط ، خاصة ذوى الأصول التركية من الصين ودول آسيا الوسطى . فمناطق الجيش التركى فى أفغانستان هى مناطق للدواعش المستندين على الدعم التركى العسكرى واللوجستى.

وبينما تتمدد تركيا على الكثير من الساحة الأفغانية ، تركز إسرائيل على العاصمة والقواعد العسكرية الأساسية وعلى الشريط الشمالى من أفغانستان. وهو مشروع إنفصالى تتعاون فيه تركيا وإسرائيل .

- هذا إلى جانب إلى عملهما المشترك فى إقليم بدخشان المجاور للصين وطاجيكستان والهند وباكستان. إقليم يثير المُخِيلة الإسرائيلية نظراً لإمكاناته المعدنية والمائية والجيواستراتيجية. كونه يجاور إثنيين من أكبر قوى آسيا البشرية والإقتصادية، وهما الصين والهند الجاران اللدودان ، كما يجاور باكستان عدو الهند التقليدى . ذلك الخليط المتفجر من العلاقات والكتل البشرية المتناقضة يثير المخيلة الإسرائيلية ويفتح أمامها مشاريع إفساد وتوسع إقتصادى وسياسى بلا حدود ، مع فرص أوسع لإثارة حروب كبرى عظيمة الربح فى منطقة مزدحمة بالتناقضات من كل صنف .

- وجود إسرائيل فى بدخشان إلى جانب منابع نهر جيحون ، وغير بعيد عن شقيقه نهر سيحون ، يعنى المشروع خط "أنابيب السلام" القديم بين إسرائيل وتركيا لنقل مياه هذين النهرين إلى إسرائيل ، ومعهما مياه دجلة والفرات المختزنة خلف السدود التركية . وهو مشروع قديم وطموح بات معقولاً وممكناً. ومع أنابيب السلام للمياه هناك أنبوب "سلام" آخر لنفط وغاز جمهوريات آسيا الوسطى ، وربما كنوز أفغانستان من النفط والغاز المطمورة عمداً لأسباب جيوسياسية تتعلق بتحجيم دور أفغانستان والتقليل من شأنها.

- وهناك فى بدخشان سد مائى بنته تركيا بتمويل ألمانى - هبة مالية غير قابلة للرد - ويعتقد أن لهذا السد علاقة بمشروعات إسرائيل لسرقة مياه نهر جيحون ، خاصة وأن هناك مشروع زراعى مرتبط به وتُرْتَب له تركيا مع جهات نافذة فى حكومة كابل . ويُعتَقَد أن هذا "المشروع الزراعى" مجرد غطاء أو تمهيد لسحب مياه جيحون إلى خارج أفغانستان فى مرحلة تالية بواسطة خط أنابيب قد يتجه جنوباً (إلى باكستان) أو شمالاً (صوب أذربيجان) حسب تطورات الحروب الدائرة فى المنطقة، خاصة حروب أفغانستان وأذربيجان وأرمينيا.

- هناك مشاريع تركية عرقلتها الحرب لنهب الذهب من ولاية بدخشان بالإشتراك مع شخصيات نافذة فى حكومة كابل . وهو ثانى أكبر مخزون للذهب فى أفغانستان. وأيضاً مشاريع لنهب مناجم الخامات الأكثر ندرة فى العالم . ونظراً لتواجد تركيا وإسرائيل فى بدخشان فمن الطبيعى أن يكون الطرفان متداخلان فى

عملية السطو الكبرى للذهب والمعادن النادرة هناك.

– ولإسرائيل قواعد إستخبارية تحيط بدخشان من جانب الحدود الباكستانية ، وربما من جانب حدود طاجيكستان المجاورة . فلا ينقصها حتى يكتمل ذلك الطوق إلا أن تتواجد أيضا على الجانب الهندى المجاور ذو الطبيعة الثلجية القاسية ، والجانب الصينى ذو الطبيعة السياسية الأشد صعوبة. إنها إحتتمالات عسيرة التحقيق ، ولكن لأجل الكنوز الأفغانية فإن إسرائيل قد تعمل حتى على إشعال حرب نووية.

– تركيا تخطط لبقاء دائم فى أفغانستان بعد انسحاب حلف الناتو. وذلك بدخول شركاتها من الآن فى مشروعات البنية التحتية . ثم عبر هيئاتها الإستخبارية ذات الغطاء الإغاثى فى شبكة واسعة من المشروعات الصغيرة التى تتيح لها تمردا جغرافيا واسعا وتمازجا أكبر مع السكان. وتتقاسم تلك المزايا مع المخابرات الإسرائيلية، لضمان إستمرارية عملهما المشترك على أوسع نطاق جغرافى داخل أفغانستان بعد تحريرها وعودة إمارتها الإسلامية إلى الحكم .

– ورغم أن ثقل المشاريع الإسرائيلية والتركية يتركز فى الشمال والشمال الشرقى من أفغانستان ، ويعتمدان على فكرة إنفصال ذلك الإقليم ، إلا أنهما يعملان لإيجاد نظام فى كابول يكون متعاوننا ولا يعرقل مشاريعهما، ثم يرتبط معهما ، طبقا لخطة إسرائيلية طموحة ، لوراثة الدور الأمريكى العملاق والفوز بدور مهيمن على أفيون أفغانستان، وتصنيع وتصدير الهيروين دوليا.

وهو مشروع تَقَدَّمَ بالفعل عدة خطوات من غير ثقة كاملة فى مستقبله. وللإمارات فيه دور متواضع ، وإن كان مجهودها يصب فى النهاية فى المستودع الإسرائيلى بعد أن وضعت إسرائيل يدها على إقتصاد الإمارات ونظامها البنكى والمصرفى ، وبالتالي سيطرت على صناعة غسيل الأموال التى هى العماد الأساسى لإزدهار الإمارات ما قبل “التطبيع” .

– ولتأمين دورها الدائم فى أفغانستان تعمل تركيا على حشر بقايا الإخوان المسلمين الأفغان فى أى نظام أفغانى قائم الآن أو قادم فى المستقبل . وهى تجهز عناصرها الإخوانية بكل نشاط، من كابل إلى إسطنبول.

ولعل السعودية أدركت مدى خسارتها بتفريطها فى ورقة الإخوان الذين إلتقطتهم تركيا . وتحاول أن تعيد الحياة لوجودها المتقزم فى أفغانستان ، بتنشيط علاقتها مع القادة الإخوان فى كابل الذين كانوا طوع أمرا فى حقبة الحرب ضد السوفييت، بل وشكلت لأجلهم حكومة دخلوا بها كابل بعد “الفتح” . ودور قطر المتعملق فى أفغانستان يصب فى مصلحة الإخوان. وأيضا المصالحة السعودية القطرية ستزيد من مكاسب إخوان أفغانستان ، ويضاف إليهم ، بل وقبلهم جميعا، حاجة إسرائيل إلى ذلك الدور الإخوانى النابع من رؤية شيمون بيريز.

تحالف قائم على الخيانة :

ويبدو أن الشريكين اليهودى والتركى سيقتل أحدهما الآخر عند مرحلة معينة من تطور المؤامرة الكبرى . وقُتلُ الشريك التركى يتمثل أساسا فى إستبدال “العلمانية المتأسلمة” لأردوغان بأخرى فاشية عسكرية على الطراز التركى الإنقلابى .

وهو إنقلاب يتشكل الآن بشكل طبيعى وثابت، من باطن التوسع العسكرى التركى الذى يغلب عليه الغرور الإستعراضى لأردوغان ، وإفراطه فى إستخدام الجيش خارج الحدود التركية فى مجازفات غير محسوبة بدقة رغم ما بها من إغراء وطموح . ذلك الإستخدام المستهتر للجيش جعل الجيش فى حالة عداء مكتوم مع القيادة السياسية التى يسانها جهاز المخابرات . وهى صورة تركية مستنسخة من أصل الأزمة فى أمريكا بين الجيش والمخابرات، والتى تجلت بشكل مأساوى فى أفغانستان وكانت من أسباب الكارثة الأمريكية هناك.

– فى سوريا إكتسب التركى أراضى جديدة فى الشمال. ومن بقايا”مجاهديها” أسس ميليشيا رديفة لجيشه ، أو”إنكشارية” حديثة ، يستخدمها فى ميادين عديدة.

وفى ليبيا فرض نفسه بقوة فى الميدان الليبى لتقاسم غنائم الطاقة فى البر والبحر.

فى أفغانستان يرتع التركى حاليا فى مكاسب ضخمة إضافية فى ظل المشروع الإسرائيلى الذى ورث معظم الدور الأمريكى - أو يكاد . فالطائرات العسكرية الأمريكية التى كانت تُقْلَع بالهيريون من قاعدة بگرام الجوية إلى أرجاء العالم الواسعة . تطير محلها الآن ، أو بالتوازي معها ، طائرات تركية (إسرائيلية) من مطار كابول ومزار شريف وغيرهما (وهى مطارات تديرها الإمارات) فى الطريق إلى تركيا (وإسرائيل).

– تراهن تركيا العلمانية على خداع الأفغان بوجهها الإسلامى المستعار . ولكن دورها كأكبر قوة عسكرية محتلة لأفغانستان على وشك الإفتضاح ، فتتبدل قواعد اللعبة. وشبّاك التمويه التركى بمشروعات “إنسانية” لن تجدى، لأن الشعب الأفغانى تَعَلَّم بما يكفى ، وعرف أنه لا إنسانية مع الإحتلال. وكل قوات دخلت أفغانستان تحت راية الحرب الصليبية التى أعلنها جورج بوش هى قوات صليبية ، مهما أذعت أن لها ديانة أخرى، أو إدعت الإسلام كما تدعيه حكومة كابل .

الإحتلال التركى فى أفغانستان :

المكانة المميزة لتركيا داخل حلف الناتو يجعل موقفها هام جدا لإنهاء حرب أفغانستان . نتيجة للتطورات داخل أفغانستان - بانتصار واضح للإمارة الإسلامية ومجاهديها من حركة طالبان - وتطورات أخرى داخل حلف الناتو الذى صار أكثر ضعفاً وتفككا من أى وقت مضى ، لدرجة أن قال الرئيس الفرنسى أن الحلف “ميت سريريا” . ذلك الميت يجد نفسه وحيدا فى أفغانستان بعد فرار القوات الأمريكية التى أشعلت الحرب واستدعته إليها بدون إستشارة أو مصلحة لدول الحلف . وتقول مصادر الناتو أن الحلف

سوف يقرر في شهر فبراير 2021 ما إذا كان سيستمر في مهمته في أفغانستان (في تقديم المشورة والمساعدة!!) أم سينسحب من هناك. ويعتبر ذلك تراجعاً كبيراً عن تصريحات سابقة للحلف بأنه ينوي البقاء في البلاد إلى أن تسمح الظروف الميدانية للقوات الأمنية المحلية بالحفاظ على الإستقرار، بمعنى أن الحلف سيبقى إلى حين القضاء على جهاد شعب أفغانستان وإستقرار النظام العميل فيها بشكل نهائي .

من الواضح أن دول الناتو تنوى الرحيل ، بل أن نشاطها العسكري حالياً متدنى للغاية ولا قيمة له . ولم تعد هناك قوة إحتلال عسكري نشطة وحسب حسابها سوى القوات التركية . فهي تقوم بمعظم المهام التي كانت منوطة بحلف الناتو في أفغانستان ، من تدريب ومشورة عسكرية ومساعدة قتالية بالقوات التركية أو بقوات "إنكشارية" حرب سوريا من جهاديين ودواعش.

يكفي عقدين من الزمان شارك فيها الجيش التركي في مناصرة أمريكا وحلف الناتو في حربهم على شعب أفغانستان وعلى الإسلام في هذا البلد بقوة مقدارها عشرة آلاف جندي تركي.

– فإذا قررت تركيا سحب جيشها الآن فذلك يقدم خدمة جليلة للشعبين الأفغان والتركي ، ويحفظ جسور المودة في المستقبل، بعد أن يعتذر النظام التركي ويقدم التعويضات المناسبة عما أحدثه من تخريب. ولإثبات حسن النية ينبغي أن تكشف تركيا عن أسرار مشروعها المشترك مع إسرائيل لتقسيم أفغانستان، وأن تتخلى عن القادة الانفصاليين الأفغان المقيمين في تركيا.

وأن تقطع علاقاتها بجواسيس الناتو وإسرائيل من بقايا أحزاب الإخوان المسلمين الأفغان والذين يتخذون من تركيا قاعدة لوجستية لعملهم في أفغانستان ، وأن توقف فوراً برامج التدريب العسكري والإستخباري لعملاء الإحتلال (من الرجال والنساء) في كل من تركيا وأفغانستان .

آذربيجان .. مصيدة التهور التركي :

في آذربيجان يتحد المشروعان الإسرائيلي والتركي . فكلاهما يحتاج إلى ممر يصل تركيا مع آذربيجان وتركمانيستان وصولاً إلى شمال أفغانسان وشمالها الشرقي عند حدود الصين والهند وباكستان وطاجيكستان .

آذربيجان قاعدة كبرى للمخابرات الإسرائيلية . وأكثر من 60% من أسلحة تلك الدولة مصدرها إسرائيل . وهي قاعدة عسكرية إستخبارية لإسرائيل تستخدمها بنشاط ضد إيران وروسيا.

ومجموعة خطوط الأنابيب التي يجتمع عليها المشروعان الإسرائيلي والتركي وهي: (نفط + غاز + ماء)، تعترضها عقبتان : الأولى ضرورة إقتطاع آذربيجان لقطعة من أرض أرمينيا للعبور منها إلى تركيا بدون المرور بدولة ثالثة . وفي ذلك تغيير للخرائط يصعب حدوثه في بلد تحيط به قوى مناوئة لمشاريع التقسيم والتجزئة والحروب الإثنية والدينية والمذهبية .

والمشكلة الثانية هي تمديد مجموعة الأنابيب عبر بحر قزوين المُعْلَق ، الذى تتشارك فيه خمس دول ، ولا يسمح القانون الدولى بعبور تلك الأنابيب منه ، بدون إجماع الدول المطلية عليه - ومنها روسيا وإيران - بما يجعل الإتفاق مستحيلا .

وحيدا مع الدب الروسى .. فى المصيدة .

روسيا تعتبر نفسها حامية لأراضى أرمينيا فى مواجهة عسكر تركيا المنتشون بقوتهم .

لهذا إذا أفلت منها الوضع فى أرمينيا وإستطاعت تركيا قضم تلك القطعة من الأرض الأرمينية الواصلة بين أذربيجان وتركيا ، فإن البلطجة والنفوذ الأمريكى الدولى كفيلان بتطويع قانون بحر قزوين بحيث تمر منه كافة أنواع الأنابيب التى تطلبها إسرائيل، سواء أنابيب مياه أو طاقة.. أو مخدرات .

تستغرق تركيا فى أحلام إمبراطورية تتجاوز قدراتها، وتتجاوز معطيات الواقع الذى تتحرك فيه عسكريا بنزق يحاكي تفاهة مسلسلاتها الشعبية التاريخية.

فنشرت قواتها فى ساحات بعيدة عن قواعدها، فوق ما تتحمله قدرة هذه القوات. وفتحت جبهات بطريقة مسرحية . وإغلاق تلك الجبهات سيكون مأساويا، والخروج منها لن يكون بسهولة الدخول . وتلك قاعدة فى جميع تلك الميادين ، من ليبيا إلى سوريا إلى أفغانستان وأذربيجان.

– إستفاد الأتراك من بعض دروس الحرب الأمريكية فى أفغانستان خلال 20 سنة الأخيرة. ومن أبرزها الإعتماد على المرتزقة، متمثلين فى قوات الإنكشارية من الدواعش والجهاديين من سوريا، ومن الإخوان المسلمين فى طورهم النهائى كطلائع ”طبلى خانة” إسلامية للمشروع الصهيونى فى الشرق الأوسط الكبير، فيستبدلون الجهاد لتحرير فلسطين بإثارة الفتن والحروب المذهبية والعرقية بين المسلمين أنفسهم .

تَعَجَّلَ أردوغان كثيرا بإعلان الإنتصار وإنجاز مهماته العسكرية، كما فعل جورج بوش بالإعلان عن إنجاز مهمة إحتلال العراق من فوق ظهر حاملة طائرات. واكتشف بوش - ومن تلاه، أنهم دخلوا مصائد يصعب الخروج منها . سواء فى أفغانستان أوالعراق أو سوريا واليمن وليبيا.

إكتسب أردوغان ثقة زائدة كونه وكيل (أوشريك) عن الإمبراطورية اليهودية الجديدة فى العالم العربى . فتَوَلَّى دور حصان طروادة وأدخل إسرائيل ميادين يصعب أن تقاتل فيها منفردة بدون تركيا، خاصة فى أفغانستان وسوريا وأذربيجان.

فى أذربيجان هنا أردوغان نفسه بإنجاز المهمة على طريقة جورج بوش . وهنا المسلمين بالفتح المبين، متوسلا بتحرير مسجد صغير مهجور فى إقليم ”قرة باغ” . لم يكن هو المسجد الحرام أو المسجد النبوى ولا المسجد الأقصى - بل مسجدا كان مهجورا وممتهنا . { وأى مساجدنا غير ممتهن بعد ضياع المساجد الثلاث التى يُشَدُّ إليها الرحال؟؟ } ، والتى شُيِّدَتْ مراتع الفجور على مرمى حجر منها، وزاحمتها مرافق

الدعارة التي تديرها إسرائيل والسعودية؟؟}.

- هنا يوش نفسه بانتصاره السريع والسهل في أفغانستان، الذي قدمه له على طبق من ذهب تحالف الشمال الأفغانى الذى كان الإخوان المسلمون حلفاء تركيا ضمن قاداته الكبار، والذين تُنَسَّق معهم حاليا مشاريعها داخل أفغانستان .

أحدهم "حكمتيار"، يدير الآن "دواعش شمشتو" لصالح الإحتلال ، والآخر- كبيرهم "سياف"- يفتى ضد الجهاد والمجاهدين لصالح الإحتلال ويقدم نصائح ومشوراته للمحتلين .

- فى آذربيجان إكتشف أردوغان أن جيشه مهدد بالوقوع فى مصيدة حرب عصابات لن تلبث طويلا حتى تصبح محرقة لم يشهد مثلها الأتراك قبلا. وجميع شروطها فى مصلحة عدوهم الذى تساعده الطبوغرافيا المحلية ، والجغرافيا السياسية للمنطقة، مع الثقة المتدنية التى يحظى بها أردوغان شخصيا .

إلهام علييف .. الرئيس الآذرى، أدرك المصيبة القادمة بعد أن بدت علاماتها المبكرة. فأسرع إلى إيران ليزيل أى سوء تفاهم ويوطد العلاقات التى إهتزت نتيجة عنتريات أردوغان وتلويحة بواسطة أبيات شعرية قديمة بتقسيم إيران وفصل الجزء الآذرى من أراضيها.

ليست إيران مصدر الخطر، فهى التى تصرخ خشية من الإنكشارية التكفيرية التى جلبها أردوغان ضمن عساكر جيشه العلمانى .

نيابة عن تركيا يهدئ الرئيس علييف من روع إيران - وذلك ممكن - ولكن كيف يهدئ مخاوف الجار الروسى الذى تشتبك تركيا معه فى سوريا وليبيا ، ثم الآن آذربيجان، فى معركة غاز تمس أمن وإستقرار روسيا . تلعب روسيا الآن دور الوسيط فى قره باغ ، وتحمى حدود أرمينا من أى تعديل بالقوة قد تفرضه القوات التركية . ولكن هل يبقى الدور الروسى محايدا إذا إندلعت حرب عصابات أرمينية ضد التواجد التركى؟؟.

قد يقع أردوغان ضحية سهلة فى براثن الدب الروسى داخل منطقة نفوذه التاريخى . وقتها لن يحمى أردوغان كونه مجرد حصان طروادة لإسرائيل، وسيجد نفسه منفردا وبعيدا عن قواعده داخل قفص قوقازى محكم ، ومعه صديقه التاريخى - الدب الروسى!!.

قد تتحول قره باغ إلى محرقة حرب عصابات تجبر الجيش التركى على الخروج المُذِل ، أو أن يخرج منها فى إطار صفقة سياسية تتراجع فيها تركيا من ميادين إشتباك أخرى مع روسيا مثل سوريا أو ليبيا.

فى كلتا الحالتين لن يغفر الجيش التركى لأردوغان تلك الحماقة الإستراتيجية. وخطأ أردوغان فى قره باغ قد يدفع ثمنه على يد الجيش التركى نفسه فى إسطنبول . ولن ينفعه وقتها فريق الإنكشارية الذى قد يعمل ضده مباشرة مع الجيش النظامى المنقلب عليه ، كما إنقلبت الإنكشارية على سلاطين آل عثمان من قبل.

التدخل العسكرى يستدعى المزيد من التدخل - والنصر الأؤلى يغرى بالإستمرار - وتحدث الإستفاقة فى منتصف الكارثة حين يصعب الإستمرار كما يصعب التراجع.

بقلم :
مصطفى حامد - ابو الوليد المصري
المصدر:
مافا السياسي (ادب المطايرد)

www.mafa.world

